[283] نقطع على أن ذلك كان في يقظته دون منامه. وثالثها: ما يكون ظاهره مخالفا لبعض الاصول، إلا أنه يمكن تأويلها على وجه يوافق المعقول، فالاولى أن نأوله على ما يطابق الحق والدليل. ورابعها: مالا يصح ظاهره، ولا يمكن تأويله إلا على التعسف البعيد، فالاولى أن لا نقبله، فأما الاول المقطوع به فهو أنه اسري به (صلى ا عليه وآله) على الجملة وأما الثاني فمنه ما روي عنه (صلى ا عليه وآله) أنه طاف في السماوات ورأي الانبياء والعرش وسدرة المنتهى و الجنة والنار ونحو ذلك، وأما الثالث فنحو ما روي أنه رأي قوما في الجنة يتنعمون فيها، ورأي قوما في النار يعذبون فيها، فيحمل على أنه رأى صفتهم وأسماءهم (1) وأما الرابع فنحو ما روي أنه (صلى ا عليه وآله) كلم ا سبحانه جهرة، ورآه وقعد ومعه على سريره، ونحو ذلك مما يوجب ظاهره التشبيه، وا سبحانه يتقدس عن ذلك، وكذلك ما روي أنه شق بطنه وغسل، لانه (صلى ا عليه وآله) كان طاهر مطهرا من كل سوء وعيب، وكيف يطهر القلب وما فيه من الاعتقاد بالماء ؟ " سبحان الذي أسرى بعبده " سبحان كلمة تنزيه عما لا يليق به، وقيل: يراد به التعجب (2)، والسرى: السير بالليل " ليلا " قالوا: كان ذلك الليل قبل الهجرة بسنة " من المسجد الحرام " قال أكثر المفسرين: اسري به (صلى ا عليه وآله) من دار ام هانئ اخت علي (عليه السلام) وزوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي، وكان (صلى ا عليه وآله) نائما في تلك الليلة في بيتها، وإن المراد بالمسجد الحرام هنا مكة، ومكة والحرام كلها مسجد، وقال الحسن وقتادة: كان الاسراء من نفس المسجد الحرام " إلى المسجد الاقصى " يعني بيت المقدس لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام " الذي باركنا حوله " أي جعلنا البركة فيما حوله من الاشجار والثمار والنبات والامن والخصب حتى لا يحتاجوا إلى أن يجلب إليهم من موضع آخر، أو بأن جعلناه مقر الانبياء ومهبط الملائكة " لنريه من آياتنا " أي من عجائب حججنا، ومنها إسراؤه في ليلة واحدة من مكة إلى هناك، ومنها أن أراه

---

(1) في المصدر: أو أسماءهم. (2) في المصدر: وقد يراد به التعجيب، يعنى سبحان الذى سير عبده محمدا (صلى ا عليه وآله) وهو عجيب من قدرة ا، وتعجيب ممن لم يقدر ا حق قدره وأشرك به غيره.